مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة

د. محمد قوارح
مخبر علم النفس العصبي والعلاقات السوسيوعاطفية – جامعة ورقلة

د. مصباح الهلي
مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي – جامعة الوادي

الملخص:

تعالج هذه الدراسة موضوع التوافق النفسي لدى ذوى الاحتياجات الخاصة حيث تكمن مشكلة هذه الشريحة من المجتمع، في الظروف النفسية والاجتماعية المختلفة ، والتي تضع قيود ا وعقبات غير مبرره ، ولا تستند إلى دراسات علمي ة أمام مشاركتهم في الحياة الاجتماعية.

وتشير العديد من الدراسات والأبحاث إلى أن المشكلات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة في حياتهم التوافقية مع أنفسهم لا ترجع إلى الإصابة أو النقص الذي يعانون منه في حد ذاته، بل تعود حسب نتائج الدراسات إلي تلك الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم.

ونسعى من خلال هذه الدارسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى هذه الفئة من المجتمع ، ومعرفة الفروق في درجة التوافق النفسي بين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف متغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: مستوى التوافق النفسي، ذوي الاحتياجات الخاصة.

Summary:

This study addresses the subject of psychological compatibility with special needs where the problem of this segment of society lies in the various psychological and social conditions, which restrict and set unjustified obstacles, and which is not based on scientific studies before participation in social life.

Many studies and researches indicate that the problems which face the disabled in their compatibility with themselves, are not due to the injury or experiencing shortages in itself, but are due to the way society viewed them as the results of studies indicated.

We seek through this study to identify the compatibility level among this class of society, and to know the differences in the degree of psychological compatibility between learners with special needs considering the variations of sex and educational level.

Keywords: psychological level, those with special needs.

مشكلة البحث: إن التوافق النفسي يعد من الأمور الهامه في التعامل مع المواقف التي يمر بها الفرد في حياته اليوميه وتعزز ثقته بنفسه وتحمله للصعاب بشجاعة والاعتماد على النفس والالتزام بالواجبات المطلوبة منه للقيام بها .

ومن خلال ملاحظتنا للعديد من المواقف التي يمر بها الأشخاص وخاصة الطلبة يتصفون بصفة ذوي الاحتياجات الخاصة في مواجهه المواقف الصعبة التي تواجههم في حياتهم.

ومن خلال هذا نقر بضرورة دراسة مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما طبيعة التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة؟.

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية :

•هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى للجنس.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

– تسهم الدراسة في المساعدة على الوصول بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة لمستوى متقدم من التوافق النفسي.

– يمكن الاستعانة بالدراسة في تصميم برامج مستقبلية لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف مع أنفسهم ومع البيئة المحيطة بهم.

– تعد الدراسة احتكاكا مباشرا بواقع ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث تثري معرفتنا حول مشكلاتهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

– التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

– التعرف على العلاقة بين التوافق النفسي، ومتغير (الجنس).

فروض الدراسة:

الفرضية العامة:

مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مرتفع.

الفرضية الجزئية:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى للجنس.

•تعريف مصطلحات الدراسة:

التوافق النفسي : هو العملية التي يتعامل الفرد بواسطتها ،ويتأقلم مع المطالب الحياتية المختلفة والضغوطات.(عبيد،2008)

التوافق النفسي:هو حالة من الاتزان الداخلي للفرد بحيث يكون الفرد راضياً عن نفسه متقبلاً لها مع التحرر النسبي من التوتر والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي يمكن أن يصاحبها التعامل الايجابي مع الواقع والبيئة.(الشحومي،1989)

التوافق النفسي: هو العملية التي من خلالها يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا.

(الخالدي،2009)

التوافق النفسي : هو نمو العمليات يحقق بها الفرد نوعا من التقارب في علاقاته الاجتماعية التي يستطيع من خلالها إشباع حاجاته في حدود ثقافة المجتمع (قديح،2004)

تعريف الإعاقة في اللغة:

ورد في لسان العرب (ابن منظور،1988) عوق رجل عوق أي ذو تعويق، عاقه عن الشيء عوقا صرفه وحبسه.

اصطلاحاً:الإعاقة هي إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب ضرراً لنمو الطفل البدني أم العقلي أو كلاهما وقد تؤثر في حالته النفسية وفي تطور تعليمه وتدريبه وبذلك يصبح من ذوي الاحتياجات الخاصة.(الشيباني،1989)

تعريف المعاق: هو الشخص المصاب بنقص في جسمه أو الذي يبدي قصوراً عقلياً بحيث تكون الإمكانيات لاكتساب أو لحفظ عمل ما أي أن المعاق هو الشخص الذي يبدي عجزاً أو تصوراً في مقدرته البدنية أو العضوية أو العقلية.(شكور،1995)

حدود الدراسة:

الحد البشري: التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ببعض المراكز المتواجدة بمدينة ورقلة

الحد الزماني:- المدة من 2017/05/15 إلى 2017/6/15

الحد المكاني:- مراكز الخاصة بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

الإطار النظري للدراسة:

مقدمة: التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير ذلك أنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الانسانية، فمصطلح Adaptation يعني (تكيف) و Adjustment يعني (توافق) وهناك أختلافاً بين هذه التعريفات راجعة إلى طبيعة عملية التوافق المعقدة وإلى الإطار النظري والفلسفي الذي ينطلق منه الباحثون، وهناك ثلاثة اتجاهات عند تعريف التوافق وهي:

1. الميل إلى التوازن وأن عملية التوافق هي عملية مواءمة بين الفرد ونفسه من جهة وبينه وبين بيئته من جهة أخرى، وأن الفرد المتوافق هو الذي يحقق حاجاته ومتطلباته المادية والنفسية ضمن الإطار الثقافي الذي يعيش فيه، وهو على قدر من المرونة وعلى التشكل ضمن البيئة التي يعيش فيها. وهناك من يرى بأن هناك أموراً تلازم التوافق الجيد مثل السعادة النفسية لذا يعرف التوافق بأنه تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.
2. الميل إلى أن عملية التوافق تكمن في مسايرة المجتمع بما فيه من معايير وأعراف وتقاليد وعدم الخروج عليها أو الاصطدام معها، لذا فإن الباحثون السلوكيون الذين هم من أنصار هذا الاتجاه يرون بأن العمليات التوافقية متعلمة وأن الأفراد متى ابتعدوا عن المجتمع وأصبحوا أقل اهتماماً بالتلميحات الاجتماعية فإن سلوكياتهم تأخذ شكلاً شاذاً غير متوافق.
3. أن عملية التوافق ذاتية الصبغة وان الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية ويتحلى بقدر من المرونة ويستجيب للمؤثرات الجديدة باستجابات ملائمة وأنه مشبع لحاجاته الداخلية الأولية والثانوية المكتسبة ، وأنه متوافق مع مطالب النمو عبر مراحل العمر المختلفة وهذا ينعكس بالطبع على بيئته التي يعيش فيها، لذا فإن الباحثون الذين يميلون إلى هذا الاتجاه التحليليون يرون أن الشخص المتوافق هو الشخص صاحب الأنا الفعال الذي يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى ويستطيع أن يوازن بين متطلبات الهو

وتحذيرات الأنا الأعلى وبالتالي يستطيع الفرد أن يقوم بعملياته العقلية النفسية والاجتماعية على خير وجه. (أبو سكران،2009)

النظريات المفسرة للتوافق النفسي:

من المعلوم بأن غالبية علماء النفس ينظرون للتوافق النفسي على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، ومع هذا الاجماع فأن لكل مدرسة ونظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق النفسي وعملياته وعوامله، وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق النفسي:

أولاً / النظرية السلوكية:

يشير رواد النظرية السلوكية إلى أن التوافق النفسي هو عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد ، وإن السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة التي سوف تقابل التعزيز أو التدعيم.

ولقد أعتقد كل من (واطسون Watson)، و(سكنر Skinner) على أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئية أو إثباتها ، كما أوضح كل من (يولمان Uolman) و(كراسنر Crisner)، أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ويبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق.

وقد رفض (باندورا Bandura) التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الانسان بطريقة آلية ميكانيكية حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي مثيرات:

1- الاجتماعية منها(النماذج).

2- السلوك الإنساني.

3- العمليات العقلية والشخصية.

كما أعطى وزناً كبيراً للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية.

(أبو سكران،2009)

ثانياً / نظريات التحليل النفسي:

عملية التوافق الشخصي كما يراها (فرويد Freud) غالباً ما تكون لا شعورية أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا ، كما يرى بأن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي:

1- قوة الأنا.

2- القدرة على العمل.

3- القدر على الحب.

كما يرى فرويد بأن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية هي:

1- الهو.

2- الأنا.

3- الأنا الأعلى.

ويمثل (الهو) رغباتنا وحاجاتنا ودوافعنا الأساسية ، وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسية ، ويعمل الهو بناءً على مبدأ اللذة، والذي يبحث عن تحقيق سريع للتوتر دون مراعاة للعوامل الاجتماعية ، ويمكن إتباع رغبات الهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي ، وعلى العكس من ذلك يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع حيث يعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، (فالأنا) هو العنصر التنفيذي في الشخصية يكبح الهو ويحفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة ويمثل (الأنا الأعلى) مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير ا لأخلاقية الاجتماعية، والأنا الأعلى يتكون من (الضمير والأنا المثالية) فالضمير ينسب إلى القدرة على التقييم الذاتي والانتقاد والتأنيب في حين أن الأنا المثالية ما هي إلا تصور ذاتي مثالي يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة.

وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا حيث يكون المنقذ الرئيسي فهو يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم كما يعد فرويد تعددت وجهات النظر التحليلية والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا، فعلى سبيل المثال يرى (أدلر Adler) أن كل فرد يسعى للتكيف مع

بيئته وتطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما: الهدف الداخلي مع غاياته الخالية الخاصة، والقوى البيئية التي تساعد وتعوق وتعدل اتجاهات ومسيرة الفرد و لكل فرد أسلوب حياته يعتبر فريداً بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها، إلا أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية، وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمو ولديهم اهتمام اجتماعي قوى وينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة ، كما ذهب (ينج Jung) إلى تأكيد ذلك من خلال افتراضيه للاشعور التجمعي وأنماط الشخصية إلا أن تأكيد اثر العوامل الاجتماعية أصبح أكثر وضوحاً في نظريات كل من (هورني Horny) والتي أكدت أهمية الحب الوالدي، و (فروم Fromm) المؤكد لأهمية العوامل الاجتماعية خارج الأسرة وخاصة الاقتصادية، و (سوليفان Sullivan) المؤكد لتأثير العوامل الشخصية المتبادلة حيث تنتج العوامل السوية شخصية منتجة في حين يؤدي سوء هذه العوامل إلى العديد من الاضطرابات السلوكية التي يمكن أن تنبثق جميعاً عن الروح العدوانية تجاه الآخرين.

وبظهور علماء نفس الأنا من أمثال أنا فرويد وأتباعها وأخيراً أريكسون ازداد التركيز على إبراز تأثير العوامل الاجتماعية والعوامل الشخصية ممثلة في فاعلية الأنا في بناء الشخصية وتشكل نظرية اريكسون واحدة من النظريات الحديثة في التحليل النفسي.

ويؤكد اريكسون على فاعلية الأنا وعلى النمو المستمر مدى الحياة وفقاً لمبدأ التطور وذلك من خلال ثمان مراحل متتابعة تبدأ كل منها بظهور أزمة للنمو تحدد من خلال تفاعل العوامل البايولوجية والاجتماعية والشخصية وتنتهي بحل الأزمة، ويقاس التوافق الاجتماعي من خلال طبيعة الحل الايجابي أو السلبي للأزمة والتي تشمل جانبين يمثلا طرفي نقيض وبالعودة إلى ما ذكر سابقاً فإنه يمكن تلخيص مؤشرات التوافق والتي تعني فاعلية الأنا السوية في كل من الثقة، الاستقلالية، المبادرة، الانجاز، تشكل الهوية، الألفية ، الإنتاجية والحكمة في حين تمثل مؤشرات سوء التوافق في النقيض من ذلك وتشمل انعدام الثقة في الذات والآخرين ، الاعتمادية والخجل والشك، المعاناة من مشاعر الذنب وفقدان روح المبادرة، الشعور بعدم الكفاية وعدم القدرة على الإنجاز فقدان الهوية واضطراب الدور العزلة، الركود، واليأس.(أبو موسى،2008)

ثالثاً / النظريات الإنسانية:

ينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن وأنه ليس عبداً للحتميات البايولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد أو للمثيرات الخارجية كما يرى السلوكية الراديكاليون من أمثال (واطسن وسكنر 1993) وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالباً عن ذاته.

وتمثل نظريتي (روجرز Rogers وماسلو Maslo) أهم النظريات في هذا المجال حيث يربطان إجمالاً التوافق بتحقيق الذات Self Actualization أو بلغة روجرز في كتاباته الأخيرة الشخص كامل الفاعلية Fully Functioning Person، ويرى روجرز أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى وانه يتصف بما يلي:

1- **الثق.ة:** وهؤلاء الأشخاص قد يأخذون آراء الناس الآخرين وموافقة مجتمعهم في الحسبان لكهنم لا يتقيدون بها كما أن محور أو نواة عملية اتخاذ القرار موجودة في داخل ذويهم لتوفر الثقة في أنفسهم.

2- **الانفتاح على الخبرات:** حيث يكون هذا الشخص مدركاً وواعياً لكل خبراته فهو ليس دفاعياً ولا يحتاج إلى تنكر أو تشويه لخبراته.

3- **الإنسانية:** هؤلاء الأشاخص لديهم قدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بكل لح ظة من لحظات وجودهم فكل خبرة بالنسبة لهم تعتبر جديدة وحديثة فهم لا يحتاجون إلى تصورات مسبقة لكل فكرة أو موقف لتفسير كل ما يحدث فهم يكتشفون خبراتهم خلال عملية التجربة أو المعايشة التي يمرون بها.

4- **الإبداع:** وهؤلاء الأشخاص يعيشون بطريقة فاعلية في بيئاتهم ويتسمون المرونة والعفوية بدرجة تتيح لهم التكيف بصورة صحيحة مع المتغيرات في محيطهم وتجعلهم يسعون إلى اكتساب خبرات وتحديات جديدة وهؤلاء الأشخاص يتحركون بثقة إلى الأمام في عملية التحقيق الذاتي.

5- **الحرية:** فهؤلاء الأشخاص يتصرفون بشكل سوي، خيارات حرة، يوظفون طاقاتهم إلى أقصى حد ويشعرون ذاتياً بالحرية في أن يكونوا واعين لحاجاتهم ويستجيبون للمثيرات على ضوء ذلك.

ويشير روجرز إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم وأن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الإدراك أو الوعي، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظراً لافتقاد الفرد قبوله لذاته وهذا من شأنه أن يولد مزيداً من التوتر والأسى وسوء التوافق.

كما أكد ماسلو من خلال نظريته في تحقيق الذات وهرمه الشهير المعروف بهرم الحاجات إلى استمرارية كفاح الإنسان وفاعليته المستمرة لإشباع حاجاته، وأن هذه الحاجات تتدرج في أهميتها من الحاجات البايولوجية المرتبطة بوجود الإنسان المادي إلى حاجات الإنسان النفسية المرتبطة بوجوده النفسي، كما يؤكد ماسلو على أن أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد، لذا قام بوضع عدة معايير للتوافق شملت الإدراك الفعال للواقع قبول الذات، التلقائية، التمركز حول المشكلات لحلها، نقص الاعتماد على الآخرين الاستقلال الذاتي، استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها، الخبرات المهمة الأصلية الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الشعور بالحب تجاه الآخرين وأخيراً التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة. (أبو سكران،2009)

أبعاد التوافق النفسي: أبعاد التوافق النفسي هي:

- **التوافق الشخصي (النفسي):** ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية والثانوية ، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.
- **التوافق الإجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.
- **التوافق المهني:** ويضم الاختيار المناسب للمنهة والاستعداد علماً وتدريباً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب.(أبو موسى،2008)

العوامل المؤثرة على التوافق النفسي:

من أهم عوامل تحقيق التوافق توفر مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مظاهره جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعيا، ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته ، ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد ، في حين يؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة والمراحل التالية، و أدناه أهم مطالب النمو خلال المراحل المتتابعة:

1- نمو استغلال الإمكانات الجسمية إلى أقصى حد ممكن ، وتحقيق الصحة الجسمية وتكوين عادات سليمة في الغذاء والنمو وتعلم المهارات الجسمية والضرورية للنمو السليم وحسن المظهر الجسمي العام.

2- النمو العقلي المعرفي واستغلال الإمكانات المادية إلى أقصى الحدود الممكنة وتحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة والثقافة العامة وعادات التفكير الواضح ونمو اللغة وسلامة التعبير عن النفس وتنمية الابتكار.

3- النمو الاجتماعي المتوافق إلى أقصى حد مستطاع، وتقبل الواقع وتكوين قيم سليمة والتقدم المستمر نحو السلوك الأكثر نضجا ، الاتصال والتفاعل السليم في حدود البيئة وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي وتحقيق النمو الأخلاقي والديني القويم.

4- النمو الانفعالي إلى أقصى درجة ممكنة، وتحقيق الصحة النفسية بكافة الوسائل وإشباع الدوافع الجنسية والوالدية والميل إلى الاجتماع وتحقيق الدافع للتحصيل والنبوغ والتفوق وإشباع الحاجات مثل الحاجة إلى الأمن والانتماء والمكانة والتقدير والحب والمحبة والتوافق والمعرفة وتنمية القدرات والنجاح والدفاع عن النفس والضبط والتوجيه والحرية.

وبالرغم من ضرورة تحقيق مطالب النمو فإن هناك العديد من العوامل تؤدي إلى إعاقتها وإحداث سوء التوافق فالفرد يسوء توافقه ويسلك سلوكاً غير متوافق عندما يعجز عن التوافق وحل مشكلاته بطرق واقعية أو بحيل دفاعية معدلة، إذ إنه عندما لا يستطيع أن يحتفظ بتوازنه النفسي فإنه يتخذ أساليب سلوكية شاذة لحل أزماته النفسية ، إلا أن الأزمات النفسية وحدها لا تكفي لتفسير عدم القدرة على التوافق بل لابد من النظر إلى شخصية الفرد ككل وإلى ماضيه ووراثته وتربيته وما يتعرض له من احباطات وصدمات

بالإضافة إلى معرفة اتجاهاته وعاداته مما يعني أن عوامل سوء التوافق متعددة وهي كما يلي:

1- عوامل نفسية: بالرغم من أن التوافق سمة أو خاصية نفسية، فإن ذلك لا يعني عدم تأثرها بالمتغيرات النفسية الأخرى، إذ أن هناك عوامل نفسية كثيرة يمكن أن تساعد على التوافق الحسن أو تزيد من حدة سوء التوافق ، فالاضطرابات النفسية عوامل ومظاهر لسوء التوافق كما تعتبر عوامل مساعدة على إحداثه ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الانفعالات الشديدة والغير مناسبة للمواقف حيث يكون لهذه الانفعالات الغير متوازنة أثرها السيء من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية.
- عدم فهم المرء لذاته أو التقدير السالب للذات وضعف مشاعر الكفاية يمكن أن تكون سبباً لسوء التوافق كما يمكن أن تعوق قدرة الفرد على تحديد أهداف مناسبة مما يعني الفشل في تحقيق هذه الأهداف وهذا ما يمكن أن يضاع ف من سوء التوافق النفسي والاجتماعي والتعرض لمزيد من الاضطرابات.
- صراع الأدوار إذ يلعب الفرد أدواراً متعددة تبعاً لما يتوقعه المجتمع وقد يلعب دورين متصارعين في آن واحد مما يؤدي إلى سوء التوافق إذ لم يستطيع التنسيق بين هذه الأدوار ويحقق الانسجام بينهما.
- الاضطرابات النفسية بكافة أنواعها حيث سوء التوافق مظهراً من مظاهرها.

2- عوامل وراثية وجسمية: للوراثة أثرها في سلوك الفرد فإذا كانت الوراثة سليمة وكذلك التربية والبيئة فإننا نتوقع أن يكون الفرد حسن التوافق، إلا أن بعض الاضطرابات الوراثية والتي يمكن أن ترتبط ببعض الإعاقات العقلية أو الجسمية تكون سبباً لسوء التوافق، وقد تكون العاهة نتيجة أسباب خارجة عن إرادته ومع ذلك فإنه في كلتا الحالتين سواء كان السبب وراثياً أو بيئياً فإن النقص الجسمي والعاهات قد تؤدي إلى سوء التوافق وتتفاوت العاهات في تأثيرها على مدى التوافق لدى الفرد حسب جسامتها وكذلك بناءا على نظرة المجتمع فكلما كانت العاهة كبيرة كلما قل التوافق وكلما ساءت نظرة المجتمع أي النبذ والإهمال والاحتقار وكذلك العطف الزائد إلى شعور الفرد بأنه عاجز وعالة فإن ذلك يزيد من سوء توافقه.

3- عوامل بيئية واجتماعية: للفرد حاجات لابد من إشباعها ليكون متوافقاً إلا أن إشباعها لابد أن يكون بصورة اجتماعية ، ولا شك في أن الظروف الاجتماعية والأسرية

السيئة كالتفكك الأسري والظروف الاقتصادية السيئة والتغيرات السريعة تمثل عوامل لسوء التوافق. (أبو سكران،2009)

معايير قياس التوافق النفسي: هنالك عدد من المعايير يتم الاعتماد عليها للحكم على مستوى توافق الفرد النفسي والاجتماعي وتشمل المعايير التالية:

1. **المعيار الإحصائي:** يقوم هذا المعيار على تطبيق الأفكار الإحصائية لتحديد المتوافقين وغير المتوافقين وذلك بإرجاع سمات الفرد إلى المتوسط الحسابي، فالشخص غير السوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوباً بالرضا عنده وبتوافقه مع نفسه.
2. **المعيار الاكلينيكي:** يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض.
3. **المعيار القيمي الثقافي** : يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع أو الثقافة التي يعيش الفرد بها، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه مسايرة أي اتفاق السلوك مع الأساليب أو المعاني التي تحدد التصرف أو المسلك السليم في المجتمع ، لذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة في جماعته وقد ينظر للتوافق بنظرة أخلاقية وذلك في ضوء مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرها ثقافة المجتمع.
4. **معيار المفهوم الذاتي:** هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته فبصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير السابقة فالمحك الهام هنا ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة أي أن السواء هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان الشخص وفقاً لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق .
5. **المعيار الطبيعي** : يشتق التوافق طبقاً لهذا المفهوم من حقيقة الإنسان الطبيعية ويستخلص مفهوم التوافق طبقاً لهذا المعيار بناءً على خاصيتين يتميز بهما الإنسان هي قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز وطول فترة الطفولة لدى الإنسان إذا ما قورن بالحيوان والشخص المتوافق طبقاً لهذا المفهوم هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية

كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقاً لهذا المفهوم من معالم الشخ صرية المتوافقة.

6. **معيار النمو الأمثل:** أدى قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبني نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة يستند إلى حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض.

المعيار النظري: يعتمد تحديد التوافق وسوء التوافق على الخلفية النظرية المستخدم المعيار فعلى سبيل المثال يحدد التحليليون سوء التوافق بدرجة معاناة الفرد من الخبرات المؤلمة المكبوتة في حين ينظر السلوكيون إلى التوافق وسوء التوافق من خلال ما يتعلمه الفرد من سلوكيات مناسبة أو عير مناسبة.(أبو موسى،2008)

الإجراءات الميدانية:

-منهج الدراسة:

طبيعة المشكلة المدروسة هي التي تحدد طبيعة البرنامج المستخدم ، وأن اختيار المنهج الملائم لبحث المشكلة يعد من الخطوات التي يترتب عليها نجاح البحث ، وعلى هذا الأساس استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملائمة طبيعة المشكلة المراد حلها.

-مجتمع وعينة الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة، وهم تلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة للعام الدراسي 2017/2016، حيث يبلغ عددهم (90) تلميذا وتلميذة.

-أدوات الدراسة:

سوف نستخدم في هذه الدراسة الأدوات الآتية:

- اختبار التوافق النفسي لدى المعاقين.

-الأساليب الإحصائية:

سنستخدم برنامج (Spss) في العمليات الإحصائية لتحليل البيانات التي سيتم جمعها من الاستبيانات والذي سيضم المقاييس الإحصائية التالية:

- النسب المئوية والتكرارات.
- معامل الارتباط.
- الأوزان النسبية.

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة: والتي تنص على: مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مرتفع.

جدول رقم (01): يوضح نتائج الفرضية العامة.

التوزيع / مستوى التوافق النفسي	التكرار	النسبة المئوية
مستوى مرتفع	51	%56.66
مستوى منخفض	39	%53.33
المجموع	90	%100

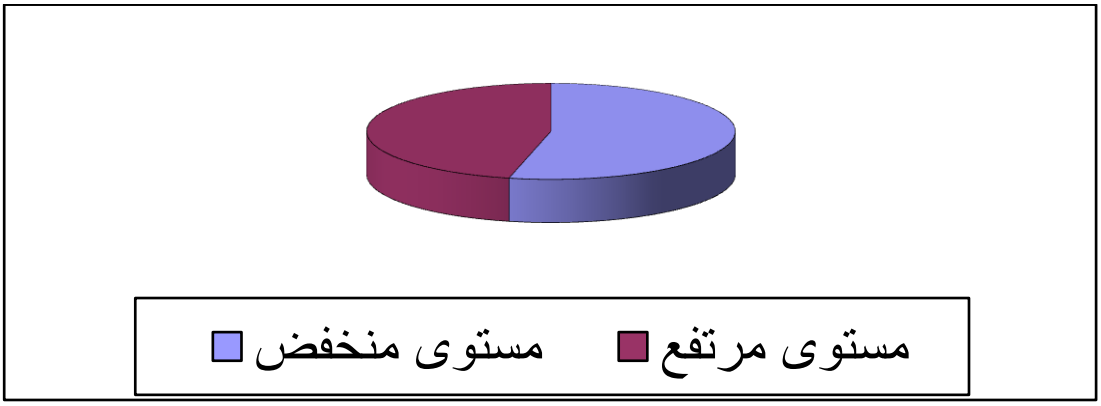

الشكل رقم (01): يوضح نتائج الفرضية العامة.

نلاحظ من خلال الجدول والشكل رقم(01) أن عدد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لديهم مستوى من التوافق النفسي مرتفع يقدر بـ(51)تلميذا وتلميذة، أي ما يعادل نسبة (56.66%) من التعداد الكلي لعينة الدراسة، في حين بلغ تعداد عدد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لديهم مستوى من التوافق النفسي منخفض بـ(39) تلميذا وتلميذة أي ما يعادل نسبة(53.33%) من المجموع الكلي لعينة الدراسة.

ويمكن إرجاع سبب الارتفاع في مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الدور الكبير الذي يلعبه الأخصائي النفسي والاجتماعي داخل مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى الدور الأساسي الذي قد تلعبه البرامج، مما ينعكس بالإيجاب على عملية التعليم في باقي المواد والبيداغوجية والأنشطة التربوية والدراسية بالإضافة إلى العامل النفسي الايجابي الموجود لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبهذا تكون هذه الفرضية قد تحققت بوجود مستوى مرتفع للتوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

جدول رقم (02): يوضح نتائج الفرضية الجزئية الأولى.

التوزيع / الجنس	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
الذكور	24	%26.66
الاناث	66	%73.33
المجموع	90	%100

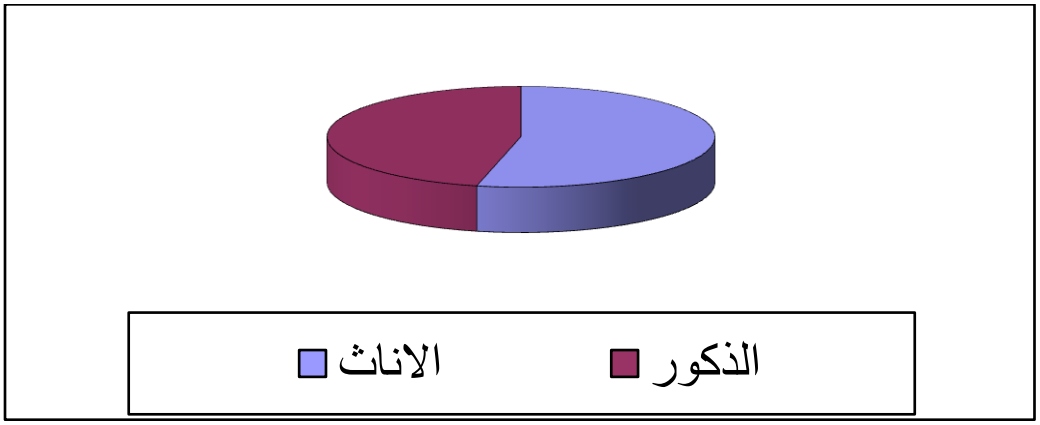

الشكل رقم (02): يوضح الفرضية الجزئية الأولى.

نلاحظ من خلال الجدول والشكل رقم(02) أن عدد الذكور ذوي الاحتياجات الخاصة يقدر بـ(24) أي ما يعادل نسبة (26.66%)، في حين بلغ عدد الإناث ذوي الاحتياجات الخاصة بـ(66) أي ما يعادل نسبة (73.33%)من المجموع الكلي للتلاميذ.

جدول رقم (03): يوضح نتائج اختبار (ت) لفرضية الجزئية الأولى

فئات المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	24	20,8148	4,88354	1,29	2,00	88	غير دالة عند 0,05
إناث	66	19,1818	4,84416				

من خلال الجدول رقم (03) يبين أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الذكور هي (20,81) بانحراف معياري (4,88)، أما قيمة المتوسط الحسابي لعينة الإناث (19,18)

بانحراف معياري (4,84) حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (1,29) وهي اقل من قيمة "ت" المجدولة(2,00) عند درجة الحرية(88) ومنه قيمة "ت" غير دالة إحصائيا إذا لم تتحقق الفرضية، ومنه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية.

مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: تنص الفرضية على: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى للجنس.

يتضح من خلال الجدول رقم(02) و(03)، عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، من عينة الدراسة.

في دراسة الاختلاف بين الذكور والإناث في مستوى التوافق النفسي لديهم، قدرت قيمة "ت"(1,29) وهي قيمة تدل على عدم وجود تباين كبير وهي قيمة غير دالة تثبت على عدم وجود اختلاف.

الاقتراحات:

في ضوء نتائج المتوصل إليها في البحث نقترح الأتي:

.1 زيادة الاهتمام بالتلاميذ التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من اجل المحافظة على هذا المستوى من التوافق عن طريق بناء المراكز المخصصة لهم.

.2 ضرورة بناء مدارس للمرحلة التعليمية الأخرى تضم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بعد تخرجهم من مراكز التأهيل.

.3 إيجاد فرص عمل مناسبة لهؤلاء التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بعد إكمالهم الدراسة.

كما نقترح اجراء دراسات حول.

- اجراء دراسة عن المستوى الاقتصادي والثقافي لأسر لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيره على التوافق النفسي لديهم.
- اجراء دراسة حول بعض المتغيرات النفسية مثل(الانطواء –التحمل النفسي–الاتزان الانفعالي.....الخ) لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- دراسة العلاقة بين التوافق النفسي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ومتغير(الذكاء –مفهوم الذات)

المراجع:

- ابن منظور، محمد بن مكرم (1988). *لسان العرب*. الجزء الثاني. القاهرة: دار إحياء التراث.

- أبو موسى، سمية محمد جمعة (2008)، *التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين*. رسالة ماجستير .غزة.فلسطين.

- أبو سكران، عبد الله يوسف (2009). *التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي والخارجي للمعاقين حركيا في قطاع غزة*. رسالة ماجستير .غزة. فلسطين.

- الخالدي، عطا الله (2009). *الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق*.ط1.عمان: دار صفاء للنشر.

- قديح، رمضان (2004). *مبادئ الإرشاد والصحة النفسية*. ط1. خانيونس: مكتبة القادسية للنشر.

- عبيد، ماجدة (2008): *الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر.

- الشحومي، عبدالله حمد (1989). التوافق النفسي عند المعاق، دراسة في سيكولوجية التكيف. *التربية الجديدة*. العدد 48. ليبيا.

- شكور، جليل وديع (1995). *التوافق النفسي عند المعاق*، دراسة توثيقية. الدار العربية للعلوم.

- الشيباني، عمر التومي(1989). *الرعاية الثقافية للمعاقين*. الدار العربية للكتاب.